الفصل الثاني

دور الوقف في نشر الدعوة، مع إبراز جهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال.

ويتضمن أربعة مباحث:-

المبحث الأول:- التعريف بالدعوة، وعظيم قدرها، وحاجة الناس إليها.

وفيه مطلبان:-

المطلب الأول:- التعريف بالدعوة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني:- عظيم قدر الدعوة، وحاجة الناس إليها.

المبحث الثاني:- أهمية الوقف في دعم اقتصاديات الدعوة، وسبل تنميته وتثميره.

وفيه مطلبان:-

المطلب الأول:- أهمية الوقف في دعم اقتصاديات الدعوة.

المطلب الثاني:- سبل تنمية وتثمير الوقف لصالح الدعوة.

المبحث الثالث:- أوجه تمويل الوقف لأنشطة الدعوة ومجالاتها.

المبحث الرابع:- جهود المملكة العربية السعودية في العناية بالوقف، واستثماره لصالح الدعوة ونشرها.

المبحث الأول:- التعريف بالدعوة، وعظيم قدرها، وحاجة الناس إليها.

وفيه مطلبان:-

المطلب الأول:- التعريف بالدعوة لغة واصطلاحاً.

أولاً:- التعريف اللغوي للدعوة:-

يقول ابن فارس: (الدال والعين والحرف المعتل أصل واحدٌ، وهو: أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك)[1].

ويقول الجوهري: (دعوة فلاناً، أي: صحت به واستدعيته، ودعوت الله له وعليه دعاءً، والدعوة المرة الواحدة)[2].

وقال الزمخشري: (دعوت فلاناً ناديته وصحت به، والنبي داعي الله، وهم دعاة الحق ودعاة الباطل ودعاة الضلالة)[3].

ومما ذكره ابن منظور: (دعا الرجل دعواً ودعاءً، والاسم: الدعوة، ودعوتُ فلاناً أي: صحت به واستدعيته... وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا...

والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة وأحدهم داعٍ. ورجل داعية: إذا كان يدعوا الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة، والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الله تعالى، وكذلك المؤذن... والداعية: صريخ الخيل في الحروب لدعائه من يستصرخه، يقال: أجيبوا داعية الخيل، وداعية اللبن: ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده. والدعوة والدعوة والمدعاة والمدعاة: ما دعوت إليه من طعام وشرب)[4].

ونخلص مما سبق إلى لكلمة الدعوة في اللغة عدة إطلاقات ويمكن إجمال معناها في الآتي:-

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٢٧٩ (مادة: دعو).

(٢) الصحاح للجوهري ٦/٢٣٣٧ (مادة: دعا).

(٣) أساس البلاغة للزمخشري ١٣١ (مادة: دعو).

(٤) لسان العرب لابن منظور، المجلد الأول ص ٩٨٦-٩٨٧ (مادة: دعا).

إمالة شيٍ ما إليك بحق أو باطل.

ثانياً:- التعريف الاصطلاحي للدعوة.

عرفت الدعوة بتعاريف اصطلاحية عدة، فمنهم من أفاض القول في التعريف، ومنهم من أوجز، ومنهم كذلك من ركز على أمور معينة – لأهميتها – في الدين، ومنهم من أطلق، وذلك راجع إلى اختلاف الموارد والمشارب التي ينهل منها العلماء والكتاب.

ومن تلكم التعاريف المتعددة ما يلي:-

أ – تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حيث قال: (الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروه به، وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خير وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه)[1].

ب – وقيل في تعريف الدعوة: (هي حث الناس على الخير والهدى،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل)[2].

ج – وقيل في تعريفها: (هي دين الله الذي ارتضاه للعالمين تمكيناً لخلافتهم، وتيسيراً لضرورته، ووفاء بحقوقهم، ورعاية لشؤونهم، وحماية لوحدتهم، وتكريماً لإنسانيتهم، وإشاعة للحق والعدل فيما بينهم، وهي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني، وتقدير الحقوق والواجبات، وهي قبل ذلك وبعده الاعتراف بالخالق والبر بالمخلوقين)[3].

د – وقيل في تعريفها: (قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام، اعتقاداً، ومهجاً، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة)[4].

هـ- وقيل في تعريفها أيضاً (هي تبليغ جميعاً دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان

---

(١) مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ١٥/١٥٧-١٥٨.

(٢) هداية المرشدين، للشيخ علي محفوظ ص ١٧.

(٣) الدعوة الإسلامية، للشيخ محمد الراوي ص ٣٠.

(٤) الدعوة إلى الله، د. عبدالرحيم بن محمد المغذوي ص ٩٧.

ومكان، بأساليب ووسائل خاصة، تتناسب مع المدعوين على أصنافهم وعصورهم)[1].

ويمكن لنا بعد ذلك أن نورد تعريفاً آخر للدعوة يتضمن عناصر عدة، وركائز أساسية في مفاهيم الدعوة.

فنقول الدعوة إلى الله هي: (قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق الأسس والمنهج الصحيح، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين)[2].

وبالنظر إلى تلك التعاريف السابقة للدعوة إلى الله تعالى نرى أنه لا منافاة بينها، فليست من باب اختلاف التضاد، لكنها من باب اختلاف التنوع فكل تعريف من هذه التعاريف عُني بجوانب من جوانبها وركز عليه[3] كما ذكر سابقاً، فالتعاريف ليست من باب الحدود، وإنما هي رسوم لها، وهي كذلك تختلف شمولاً وقصوراً حسب نظر المعرف لها[4].

والمقصود من كل تلك التعاريف بيان الركائز الأساسية، والمفاهيم العظيمة التي تشمل عليها الدعوة إلى الله تعالى والتي يمكن ذكرها فيما يلي:-

١- موضوع الدعوة: وهو دين الإسلام الحنيف، بكل ما اشتمل عليه من عقيدة وشريعة وأحكام ومعاملات وأخلاق وسولك وآداب.

٢- الداعية: وهو الموصل للدعوة، والمبلغ لها للناس جميعاً.

٣- المدعو: وهو من تستهدفه الدعوة، وترغب في رجاء هدايته ونصحه، سواء أكان من أمة الدعوة أو من أمة الاستجابة.

٤- المنهج: والمراد به مجموعة البناء المتكامل لعملية الدعوة: طريقة، ووسيلة،وأسلوباً، وأداء، وتعاملاً مع الناس.

---

(١) خصائص الدعوة الإسلامية، لمحمد أمين حسين ص ١٧.

(٢) منهج الدعوة إلى الله، د. عبدالرحيم بن محمد المغذوي ص ٩٧.

(٣) نصوص الدعوة في القرآن الكريم، د. حمد العمار ص ١٨.

(٤) ادع إلى سبيل ربك، د. مصلح سيد بيومي ص ١٤.

وهذا المنهج مستفاد من ثلاثة أمور رئيسة هي:-

١- القرآن الكريم.

٢- السنة النبوية.

٣- آثار السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

ومما ينبغي التنويه إليه: أنه يجب على الداعية التمسك بالمنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى لأنه هو المنهج الأسلم والأعلم والأحكام، كما ينبغي على الداعية الحذر من المناهج الداعية المخالفة للمنهج الصحيح وأن يلتزم بقوله تعالى: ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحن الله وما أنا من المشركين ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصكم به لعلكم تتقون ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾[٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليهم بالنواجذ)[٥].

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (من كان منكم متأسياً فليتاس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها

---

(١) سورة المائدة آية ٤٨.

(٢) سورة يوسف آية ١٠٨.

(٣) سورة الأنعام آية ١٥٣.

(٤) سورة الأحزاب آية ٢١.

(٥) سنن ابن ماجة ١٥/١ المقدمة، باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (رقم ٤٢)، وقال الشيخ الألباني: صحيح. انظر: صحيح سنن ابن ماجة ١٣/١.

حالاً، قوماً أختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم)[1].

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: (سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وولاة الأمر من بعده سناً، الأخذ بها تصديق لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيءٍ خالفها، ومن اهتدى بها فهو مهتدٍ، ومن انتصر بها فهو منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً)[2].

المطلب الثاني:- عظيم قدر الدعوة، وحاجة الناس إليها:-

لا ريب أن للدعوة إلى الله تعالى عظيم القدر، وجزيل الأجر، وذلك لأهميتها البالغة في حياة الناس، وحاجتهم الماسة إليها، وافتقارهم إلى منهجها، فهي النور والضياء الذي يهديهم في طرقهم، وينير لهم دروب الحياة، ومسالكها المظلمة الوعرة. قال تعالى: ﴿ الر كتب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمت إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴾[3].

وقال سبحانه: ﴿ رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾[4].

وقال تعالى عن حال الدعاة المبلغين دعوة الله: ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾[5].

والمتأمل في الدعوة وما جاءت به من خير وإصلاح وصلاح للناس في حياتهم الدينية والأخروية يدرك عظيم قدرها وجزيل فضلها، وشدة حاجة الناس إليه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والرسالة ضرورية في إصلاح العبد في معاشه ومعاده، فكما أنه لا صلاح له في آخرته إلا باتباع الرسالة، فإن الإنسان مضطر إلى الشرع، فإنه بين حركتين:

---

(١) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر ١١٩/٢.
(٢) الشريعة للآجر ٤٨/١.
(٣) سورة إبراهيم آية ١.
(٤) سورة النساء آية ١٦٥.
(٥) سورة فصلت آية ٣٣.

حركة يجلب بها ما ينفعه، وحركة يدفع بها ما يضره، والشرع هو النور يبين ما ينفعه وما يضره، والشرع نور الله في أرضه وعدله بين عباده، وحصنه الذي من دخله كان آمناً[1].

ولذا عبر الله تعالى عن هذه الدعوة بأنها روح ونور من عنده يهدي بها من يشاء من عباده، قال تعالى: ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتب ولا الإيمن ولكن جعلنه نوراً نهدي به من يشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم * صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ أومن كان ميتاً فأحييته وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمت ليس بخارج منها كذلك زين للكفرين ما كانوا يعملون ﴾[3].

ويقول تعالى موضحاً انشراح صدور من يؤمن بالدعوة، وضيق من لا يؤمن بها: ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد إلى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ﴾[4].

وهكذا (فرسالة الإسلام روح العالم ونوره وحياته، فأي صلاح للعالم إذا عدم الروح والحياة والنور)[5].

ومن عظيم دعوة الإسلام الخيرة – كذلك – أنها متضمنة لجميع المصالح الدينية والدنيوية، وأنه ما من مصلحة حقيقية للناس إلا وجاءت الدعوة بتأكيدها وتحصيلها، وما من مفسدة إلا وجاءت الدعوة بتكبيتها وتعطيلها.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (إن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها)[6].

---

(١) مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ٩٩/١٩.
(٢) سورة الشورى آية ٥٢-٥٣.
(٣) سورة الأنعام آية ١٢٢.
(٤) سورة الأنعام آية ١٢٥.
(٥) مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ٩٣/١٩.
(٦) منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٣١/٢.

ويقول أبو إسحاق الشاطبي: (إن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معـاً، وإن تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الشرع)[1].

ويؤكد العز بن عبد السلام على ذلك الكلام بقوله: (والشريعة كلها مصالح، إما تدرأ مفاسـد أو تجلب مصالح)[2].

وأخيراً يبين لنا الإمام ابن قيم الجوزية شيئاً من عظم شريعة الإسلام ودعوتـه الخـيرة، وكفالتـها لحقوق ومصالح الناس، مع ذكر شيئاً من مزاياها وخصائصها الفريدة العالية بقوله: (إن الشريعة مبناهـا وأساسها على الحكم، ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلـها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحـة إلى المسفدة وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة، وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه وحكمته الدالة عليه وعلى صـدق رسـوله ﷺ أتمّ دلالـة وأصدقها، وهي نوره الذي أبصر به المبصرون، وهداه الذي أهتدى به المهتدون، وشفاؤه التام الذي بـه دواء كل عليل، وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء السبيل، فهي قرة العيون، وحياة القلوب، ولذة الأرواح، فهي بها الحياة والغذاء والدواء، والنور والشفاء والعصمة، وكل خـير في الوجود فإنما هو مستفاد منها، وحاصل بها، وكل نقص في الوجود فسببه من إضاعتها. فالشريعة الـتي بعث الله بها رسوله ﷺ هي عمود العالم، وقطب الفلاح، والسعادة في الدنيا والآخرة[3].

---

(١) الموافقات في أصول الشريعة، لأبي إسحاق الشاطبي ٢/٦-٨.

(٢) قواعد الأحكام، للعز بن عبدالسلام ١/١١.

(٣) إعلام الموقعين، للإمام ابن القيم ٣/١٤-١٥.

المبحث الثاني: أهمية الوقف في دعم اقتصاديات الدعوة، وسبل تنميته وتثميره.

وفيه مطلبان:-

المطلب الأول: أهمية الوقف في دعم اقتصاديات الدعوة.

إن المتتبع لمسيرة الوقف التاريخية في المجتمعات الإسلامية، يجد أنه قد قام بوظائف عظيمة في التنمية الاقتصادية والحضارية والمدنية في جميع المجالات والميادين الحياتية.

ولا ريب أنه كان للوقف دور هام في دعم متطلبات الوسائل والمناشط الدعوية، وإيجاد الاقتصاديات الثابتة والدائمة لها، الأمر الذي أدى إلى زيادة فاعلية تلك الوسائل والمناشط، واتساع أعمالها، وشمولية خيرها للناس.

(ولقد كفل الوقف للعديد من العلماء، دعاة الإصلاح، ورواد التجديد، وحراس العقيدة فرص العيش الكريم، مع ضمان الاستقرار، وهدوء البال، وراحة الضمير، حتى يؤدوا رسالتهم الدعوية على الوجه المطلوب في عز وشهامة، واعتزاز بالدعوة الإسلامية الصحيحة التي يضطلعون بتحمل أعبائها)[1].

كما كان للوقف دوره الهام في دعم المؤسسات، والميادين الدعوية المتعددة، وإيجاد اقتصاديات ثابتة لها: كالمساجد، ودور العلم، والكتب، والأربطة وغيرها، مما كان له الأثر الكبير في قيامها بوظائفها على أكمل وجه.

(وخلاصة القول أنه كان للأوقاف دور عظيم في حمل الدعوة وتبليغها، وهكذا رأينا الدعاة والعلماء والفقهاء في مختلف العصور قد تحرروا عن طريق الوقف، وما يتقاضونه من إدارته، في شكل مساعدات من قبضة عبء الوظيفة، وضغط المرتبات الرسمية، حيث إنهم عصموا أنفسهم من رق الإدارة، وتحرروا من فتنة المسؤولية، وعملهم من آلية العمل، وجهودهم من التبعية والقيود، فتمكنوا بذلك من القيام بواجبهم، وتبليغ رسالة الله تعالى)[2].

---

(١) الوقف في الفكر الإسلامي، لمحمد بن عبدالعزيز بن عبدالله ٢٩/١ بتصرف يسير.

(٢) المرجع السابق ٢٩/١-٣٠ بتصرف يسير.

والذي نريد التأكد عليه – هنا – أن الوقف يعتبر مؤسسة اقتصادية هامة للدعوة ينبغي الاهتمام بها، والحرص على عدم ترهلها، وتوجيهها الوجهة النافعة المفيدة.

فالأموال الضخمة التي تعود من ريع الأوقاف، والمنشآت الوقفية العملاقة، والاستثمارات المتعددة للوقف، إذا ما أحسن الانتفاع بها، لا شك أنها عامل هام من عوامل انطلاقة الدعوة إلى آفاق أرحب وأوسع.

والمتأمل في أحوال الدعاة اليوم، وما يحتاجونه من نفقات، وكذا ما تحتاجه المناشط الدعوية المتعددة من مبالغ مالية ضخمة حتى تستطيع القيام بأدوارها ووظائفها على الوجه المطلوب، يدرك أهمية الوقف كمؤسسة اقتصادية دعوية قادرة على مواجهة تلك المتطلبات، ونحن حينما نقرر هذه الأهمية لا تعلق نجاح الدعوة على تلك الأوقاف والمصارف المالية والموارد الاقتصادية وإنما نؤكد على أهمية تلك المؤسسات الاقتصادية في دعم الأنشطة الدعوية، ومساندتها في تلبية احتياجاتها والقيام بأداء التزاماتها المنوطة بها.

المطلب الثاني: سبل تنمية وتثمير الوقف لصالح الدعوة:–

يقصد بتنمية الوقف وتثميره: إحداث النماء، واستمرارية العطاء، وزيادة العوائد المالية من الوقف.

والحقيقة أن الوقف يحتاج إلى تنمية واستثمار حتى لا يموت أو يتوقف ومن ثم تتعطل الفوائد المرتجاة من ورائه.

ولا شك أن هنالك الكثير من الأوقاف الميتة أو المعطلة والمهملة أو المنسية أو التي هجرها وتركها أصحابها لأسباب عديدة، فأضحت في عالم النسيان، وذهبت معها خيرات كثيرة بسبب ضياعها وفقدها.

ومن هنا نؤكد على أهمية قيام النظار أو من لهم ولاية على أي وقف من الأوقاف أن لا يهملوه أو يتركوه أو يتهاونوا في القيام بالواجب نحوه، حتى لا يضيع أو يفقد حيويته وأهميته التنموية في المجتمع.

وهنا يبرز تساؤل هام وهو: ما هي سبل تنمية وتثمير الوقف والمحافظة عليه حتى نفيد منه في مجالات الدعوة إلى الله؟ الحقيقة أنه تنوعت سبل وطرق تنمية وتثمير الأوقاف عبر العصور الإسلامية

فهناك سبل تقليدية، وسبل معاصرة[1]:-

أ – فالسبل التقليدية لتنمية الأوقاف وتثميرها هي: تلك الطرق التي درج نظار الوقف على استخدامها، منذ نشأتهن والتي لا تتعدى إجارة الأبنية والحوانيت والأراضي الموقوفة، وزراعة ما يصلح للزراعة، وتعهد بساتين الوقف بالسقاية والرعاية، وبيع غلاته وثمراته، واستبدال أعيانه عند الحاجة أو المصلحة الراجحة، إلى غير ذلك، ثم تطورت هذه السبل التقليدية إلى نظم أخرى كالإجارة الطويلة، وهو ما حدث بصفة خاصة في عصر الدولة الفاطمية في مصر، والدولة العثمانية في تركيا.

ب – أما السبل المعاصرة لاستثمار الوقف وتنميته، فيمكن إيجازها في صيغة المضاربة والسلم والإجارة، والبناء والتشييد، والمزارعة والاستثمار في أسهم أو حصص رأسمال الشركات، وغيرها.

والحقيقة أنه مع تنوع الاستثمارات المالية والاقتصادية التي تشهدها العالم المعاصر اليوم، ومع تعدد أوجه التنمية المتطورة إلا أننا نجد – في الغالب – عدم مواكبة الأوقاف لتلك المعطيات الاقتصادية والإفادة منها في تنمية الوقف وتثميره.

ومن هنا فإنه يقع واجب كبير وعبء هام على نظار الأوقاف في النهوض بمهامهم، والارتقاء بمستوى أداء أوقافهم وإنتاجيتها لتحقق أفضل العوائد، وأعلى معدل ربحي لها.

وفي الحقيقة – فإن ذلك – لن يتأتى إلا باتباع الطرق الاقتصادية العلمية الصحيحة، والأخذ بالأسباب المعينة على ذلك كالاستشارات الاقتصادية والمالية، ومعرفة الجدوى الاقتصادية لأي مشروع يقدم نظار الأوقاف عليه.

وهنا يمكن أن نذكر جملة من الضوابط الهامة لتنمية الأوقاف وتثميرها واستغلالها لصالح الدعوة ومنها[2]:-

١ – أن يكون استثمار الوقف في المجالات المعتبرة شرعاً، والبعد عن الاستثمارات المحرمة أو الملتوية

---

(١) انظر الوقف كمصدر اقتصادي لتنمية المجتمعات الإسلامية للأستاذ / سليمان بن صالح الطفيل ص ٢٣-٢٤ بتصرف. وانظر كذلك: الصيغ الحديثة لاستثمار الوقف وأثرها في دعم الاقتصاد، د. راشد بن أحم العليوي من ص ٩-٢٩ حيث ذكر صيغاً حديثة لاستثمار الوقف.

(٢) انظر: الوقف كمصدر اقتصادي لتنمية المجتمعات الإسلامية، للأستاذ /سليمان بن صالح الطفيل من ص ٢٦-٢٨ بتصرف وزيادة، حيث ذكر الكاتب الأربعة الضوابط الأولى فقط.

وغير المشروعة.

٢ – لا بد أن يتعرف الناظر الذي يتولى إدارة الوقف على الصيغ الشرعية لاستثمار أموال الوقف، والانطلاق من الأساليب القديمة للاستثمار كالإيجار وخلافه إلى أساليب حديثة وأكثر فعالية كمجالات: التعليم والتدريب والصحة والطباعة والاتصالات، والصناعة، والتقنية، والتجارة، وغير ذلك.

٣ – العمل على إعداد دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات الوقفية، وهي الدراسات التي تسبق البدء في أي مشروع اقتصادي، وتأخذ في اعتبارها الجوانب التسويقية والفنية والمالية والاقتصادية للمشروع.

٤ – أن يسعى ناظر الوقف إلى تحقيق الهدف من إدارة الوقف بأن يهتم بزيادة المنفعة الاقتصادية (الأرباح) لاستثمار الوقف، مع اهتمامه بتحقيق المنافع الاجتماعية والإنسانية الأخرى للوقف.

٥ – تسخير العائد الوقفي على مناشط الدعوة المختلفة، ودعم الدعاة، وتسخير الإمكانات للقيام بواجباتهم الهامة.

٦ – مراعاة الإنفاق المتوازن والمعتدل على الأنشطة الدعوية، وعدم إهدار الأموال أو صرفها على جانب واحد فقط، بل ينبغي التوسط والاعتدال والشمولية الإنفاق.

المبحث الثالث: أوجه تمويل الوقف لأنشطة الدعوة ومجالاتها:-

تتنوع أوجه تمويل الوقف لنشاطات الدعوة ومجالاتها، ولا تتوقف على نشاط أو مجال معين، ومن تلك المجالات والأنشطة الدعوية المتعددة ما يلي:-

١ – **إنشاء المساجد، وإعمارها، وصيانتها.** وهذا من أهم المجالات التي اهتم بها الوقف الإسلامي، وقام بتمويلها والإنفاق عليها، لتؤدي أهدافها، وتنجز أغراضها الإيمانية وحكمها الشرعية.

ويشمل تمويل المسجد: كل ما يتعلق بشؤون المسجد من الإنشاء، والإعمار، والفرش، والأثاث، والإنارة، ومياه الشرب، ودورات المياه، وكذا الإنفاق على إمام المسجد، والمؤذن، والمستخدمين، وتزويد المسجد بالمصاحف.

قال تعالى مبيناً أهمية المسجد، وفضائل العمل فيه: ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيه اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة

يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾[1].

٢ – الاهتمام بحلقات تحفيظ القرآن الكريم:-

القرآن العظيم هو الروح والنور والضياء، والصراط الذي من التزم به، وسلكه فإنه سوف يفوز، ويكتب له الخير في الدنيا والآخرة. ومن هنا فقد اهتم المسلمون بكتاب ربهم تبارك وتعالى، قراءة، وحفظاً، ودراسةً، وعلوماً، وكتابةً، ونشراً له في الآفاق، وقام المحسنون بتوقيف أملاكهم من عقارات، ومزارع وغير ذلك على حلقات تحفيظ القرآن الكريم للإنفاق على متطلباتها، والقيام على أمرها م الصرف على الطلاب، والمدرسين، والأدوات الدراسية وغير ذلك.

والحقيقة أن هذا العمل جليل وهام وذو فائدة عظيمة، والمطلوب زيادة الوقف على تلك الجماعات الخيرية المهتمة بتحفيظ القرآن الكريم، وتربية الناشئة والأجيال عليه.

٣ – وقف المصاحف، وكتب العلم الشرعية:-

قام الوقف بتمويل عمل هام ألا وهو وقف المصاحف، وكتب العلوم الشرعية المتنوعة، في المساجد، والمكتبات العامة في البلاد الإسلامية.

والحقيقة أن هدا العمل من أهم الوسائل الدعوية المفيدة التي تزيد الإيمان، وتعمق التوحيد، وتبصر بالأحكام الشرعية، والفقه في الدين، وغرس الوازع الديني في عقول الناس وقلوبهم وتعريفهم بالحلال ليأخذوا به، وبالحرام لينتهوا عنه.

وقد ذكر العلماء رحمهم الله أهمية الوقف على هذه النوعية من الأعمال لخيرها، وفضلها. يقول الموفق ابن قدامة: (لا يصح الوقف إلا على من يعرف كولده، وأقاربه، ورجل معين، أو على بر كبناء المساجد، والقناطر، وكتب الفقه، والعلم، والقرآن الكريم، والمقابر، والسقايات، وسبل الله)[2].

٤ – القيام على إنشاء المدارس، ودور العلم الشرعية:-

تعتبر المدارس ودور العلم من المؤسسات الدعوية الهامة التي تعني بالعلم ونشره،وتهتم بأبناء المسلمين

---

(١) سورة النور آية ٣٦-٣٨.

(٢) المغني لابن قدامة ٨/٢٣٤.

وتعليمهم وتربيتهم ن ومن ثم تخريج أجيال متعلمة صالحة تخدم أمتها وعقيدتها.

والحقيقة أن تمويل الوقف لهذه المدارس من أهم الأعمال وأفضل القربات الجارية التي تعود بالنفع الجزيل على الأمة الإسلامية.

ومما ينبغي التنبيه له: أن تؤسس تلك المدارس على الإخلاص والتقوى، وأن يراد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة، وأن تكون دروسها وعلومها مبنية على الكتاب والسنة وآثار سلف الأمة الصالح، وأن تهتم بالعقيدة الصحيحة التي تعتبر ركيزة هامة في بناء الطالب العلمي – إلى جانب بقية المواد والمعلوف الأخرى.

٥ – الإنفاق على متطلبات الدعوة المتجددة:–

وهذا الإنفاق يتنوع ليشمل مناشط عديدة كثيرة للدعوة مثل:–

أ – الإنفاق على المدعوين، كتأليف قلوبهم على الإسلام، وتثبيتهم على الحق، وتحبيبهم في الدين أو المساعدة وبذل العطاء والعون لمن لا يجد عملاً، أو من كانت به ضائقة، أو ألمت به جائحة أو نائبة من نوائب الدنيا.

ب – الإنفاق على الدعاة، والتكفل بنفقاتهم وتنقلاتهم واحتياجاتهم ليتفرغوا لعملهم الدعوي النبيل، وخاصة إذا ما كانت دعوتهم في بلدان ومجتمعات بعيدة عنهم، وتتطلب مزيداً من التكاليف المالية.

ج – الإنفاق على الأدوات، والآلات، الأجهزة والتأثيثات التي تحتاجها الدعوة، ويتطلبها العمل الدعوي، وصيانة تلك الأشياء، والاهتمام بها، وعدم تعريضها للتلف أو الفساد.

د – الإنفاق على المنظمات والهيئات الإسلامية التي تهتم بأحوال المسلمين، وتدعم احتياجاتهم، وتلبي نداءاتهم، وتهب لغوثهم: كرابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وغيرها من الهيئات والمؤسسات الخيرية.

٦ – قيام الوقف بالاهتمام وتمويل متطلبات الدعوة لدى الأقليات الإسلامية، ودعم احتياجات المسلمين هنالك كبناء المساجد، والمدارس ن ونشر الكتب العلمية، ومساعدة الدعاة وإعانتهم للقيام بأعمالهم.

المبحث الرابع: - جهود المملكة العربية السعودية في العناية بالوقف واستثماره لصالح الدعوة ونشرها:-

وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: ملامح اهتمام الدولة السعودية الأولى والثانية بالوقف:-

لم يكن اهتمام المملكة العربية السعودية بالأوقاف وليد العصر الحاضر، بل منذ القدم كان اهتمام الدولة السعودية الأولى، ثم الثانية بالوقف وتسخير أنماط منه لصالح لدعوة إلى الله.

أولاً: ففي الدولة السعودية الأولى: اهتم الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود بوقف الكتب على طلبة العلم ومن ذلك كتاب (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد القسطلاني)[1].

كما أوقف الإمام عبدالعزيز بن محمد مخطوطات أخرى على طلبة العلم وأهله[2].

ثانياً: وفي الدولة السعودية الثانية: كان الاهتمام أكبر حيث أوقف الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود جملة من المخطوطات العلمية القيمة، منها كتاب (بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب (الهدى النبوي) للإمام ابن قيم الجوزية، وكتاب (المجتبى في سنن المصطفى) للدارقطني.

وبعد وفاة الإمام فيصل خلفه ابنه الإمام عبدالله الذي شهد عهده عناية الأئمة بوقف الكتب وتهيئتها لطلبة العلم بشكل أكثر وضوحاً من ذي قبل.

وقد أخذ الإمام عبدالله وأخوه الإمام محمد على عاتقهما شراء الكتب والمخطوطات ن خارج نجد أو مما يخلفه العلماء المتوفون من تركه، ومن هنا كانت الكتب التي وقفها الإمام عبدالله بن فيصل كثيرة جداً، وأغلبها لا زال بحالة جيدة رغم الفتن الكثيرة التي أعقبت سقوط الدولة السعودية الثاني، وهذه الكتب في غالبها محفوظة في ثلاث جهات في الرياض هي: مكتبة الملك فهد الوطنية، وقسم

---

(١) وقفية الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، د. يحيى محمود جنيد (عالم المخطوطات والنوادر، ملحق بمجلة عالم الكتب، مجلد ١ عدد ٢ رجب ذو الحجة ١٤١٧هـ، ص ٤٥٥-٤٥٦).

(٢) انظر: دور أئمة آل سعود في وقف المخطوطات في منطقة الرياض، إعداد / عبدالله بن محمد المنيف ص ١٠-١١.

المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقسم المخطوطات في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود.

ومجمع المخطوطات التي أوقفها الإمام عبدالله بن فيصل يبلغ عددها ثلاث وثلاثون مخطوطة في العقيدة، والحديث، والفقه، والأدعية والأذكار، والتفسير، والتاريخ وغيرها.

كذلك أوقف الإمام محمد بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود مجموعة من الكتب القيمة على طلبة العلم، وبلغ مجموع ما أوقفه من كتب ثلاثة عشر كتاباً في علوم متنوعة.

كما أوقف الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي مجموعة من الكتب على طلبة العلم وأهله – رغم الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي ألمت به – وقد بلغ مجموع ما أوقفه (ستة كتب) هي:-

١ – العقد الفريد للملك السعيد، لمحمد بن طلحة.

٢ – رياضة العقلاء وما يحتاج إليه الملوك والنبلاء، لمحمد بن حيان بن أحمد البستي.

٣ – مختصر السيرة، لعبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.

٤ – الأسماء والصفات، للبيهقي.

٥ – عين الأعيان في الفرق بين الإسلام والإيمان، للإمام ابن تيمية.

٦ – رياض الصالحين من كلا سيد المرسلين، للإمام النووي[1].

المطلب الثاني: ملامح اهتمام المملكة العربية السعودية بالوقف في العصر الحاضر، واستثماره لصالح الدعوة إلى الله:-

بعد توحيد المملكة العربية السعودية على يدي الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ابتدأت صفحات جديدة مشرقة للوقف، ونهضت عطاءات خيرة نافعة عادت بخير جزيل، وفضل عميم على الدعوة وعلى الدعاة بل وعلى كثير من المناشط الاجتماعية في مجتمع المملكة العربية السعودية، وأول تلك الجهود المباركة كانت وقفيات الملك عبدالعزيز رحمه الله لمجموعة من الكتب القيمة النافعة والتي بلغ ما هو معروف منها إلى الآن تسعة عشر كتاباً هي:-

١ – مجموع أوله، العمدة في الفقه لموفق الدين بن قدامة.

---

(١) المرجع السابق ص ١٢-١٨.

٢ – كتاب المقنع في الفقه، لعبدالله بن أحمد بن قدامة.

٣ – بهجة الناظر المنتخب من صيد الخاطر، لمحمد بن سلوم.

٤ – شرح المنتهى ن لمنصور البهوتي.

٥ – المحرر، لعبد السلام ابن تيمية.

٦ – مسائل، لابن تيمية.

٧ – المقنع شرح مختصر الخرقي، للحسن بن أحمد بن البتا.

٨ – المورد العذب الزلال في كشف شبه أهل الضلال، لعبدالرحمن بن حسن آل الشيخ.

٩ – تنقيح المشبع تحرير كتاب المقنع، لعلاء الدين المرداوي.

١٠ – المدهش، لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي.

١١ – معونة أولي النهى بشرح المنتهى، لمنصور البهوتي.

١٢ – معونة أولي النهى بشرح المنتهى، نسخة ثانية.

١٣ – مجموعة رسائل للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

١٤ – الآداب الشرعية، لابن مفلح المقدسي.

١٥ – الاستغاثة لابن تيمية.

١٦ – كتاب السنة، لعبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل.

١٧ – معونة أولي النهى شرح المنتهى، للبهوتي.

١٨ – كتاب الروح، لابن قيم.

١٩ – مختصر الشرح الكبير والأنصاف، للشيخ محمد بن عبدالوهاب[1].

أما الكتب التي قام الملك عبدالعزيز يرحمه الله بطباعتها على نفقته الخاصة، أو ساعد على طباعتها ونشرها فهي كثيرة جداً وبلغ عددها (ثمانية وتسعين كتاباً) كلها في التفسير والحديث والفقه والعقيدة والتاريخ الإسلامي، والأخلاق، والآداب الإسلامية[2]. والملاحظ أن الملك عبدالعزيز يرحمه الله لم يقتصر على وقف الكتب ونشرها خدمة للدعوة وتيسيراً على الدعاة وطلاب العلم، بل قام يرحمه الله

---

(١) المرجع السابق ص ٢١-٢٢.

(٢) انظر: عناية الملك عبدالعزيز بنشر الكتب، للأستاذ عبدالعزيز الرفاعي، وكذلك انظر: عناية الملك عبدالعزيز بالكتب اطلاعاً ونشراً، أ. د. عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان ص ١٠ وما بعدها.

بالاعتناء بتنظيم الأوقاف تنظيماً دقيقاً.

وقد تتابع الأئمة من ملوك آل سعود بعد ذلك على العناية بالوقف وتحسين الأوقاف واستغلالها، وتثميرها، فأتت أكلها بإذن ربها.

كذلك كان اهتمام المملكة العربية السعودية بالمكتبات الوقفية وتسخيرها لفائدة طلاب العلم وأهله، ونشر العقيدة السلفية الصحيحة، ومن تلكم المكتبات الهامة:-

١ – مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.

٢ – مكتبة مكة المكرمة في مكة.

٣ – مكتبة عبدالله بن العباس بمحافظة الطائف.

٤ – مكتبة الشيخ محمد بن صالح المقبل بمحافظة المذنب.

٥ – المكتبة الصالحية بمحافظة عنيزة.

وتضم تلك المكتبات نفائس من الكتب والمخطوطات والمطبوعة مما يفيد أي باحث، ويثري أي طالب علم[1].

ولا ريب أن العناية بالوقف في المملكة العربية السعودية يعتبر بحق نموذجاً إسلامياً رائعاً يهدف إلى أعمال الخير والبر المتنوعة والتي خصص بعضها لخدمة الدعوة إلى الله تعالى في مجالاتها المتعددة، ومن المشروعات الوقفية الرائدة في مجتمع المملكة العربية السعودية على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:-

١ – أوقاف الحرمين الشريفين، من مبان أو أراض أو فنادق أو غيرها يكون ريعها للصرف على احتياجات الحرمين الشريفين.

٢ – أوقاف المساجد، إنشاء وعمارة المساجد ن وفرشها، وصيانتها، وإنشاء المكتبات فيها، بالإضافة إلى مغاسل الأموات في بعضها، وعمارة المساجد بالدروس العلمية، والحلق القرآنية والدورات الشرعية.

٣ – أوقاف المدارس: إنشاء المدارس التعليمية الخيرية وتعيين المدرسين وتجهيز المدرسة بالقاعات والكتب وجميع ما يحتاجه الطلاب.

---

(١) انظر تلك النماذج في بحث: الإفادة من التجارب المعاصرة لبعض الدول الإسلامية في مجال الوقف، د. مانع بن حماد الجهوني ص ٣٠-٣٢.

٤ – أوقاف الأربطة: لتلبية الحاجات الاجتماعية المتمثلة في إسكان الضعفة وذوي الحاجات.

٥ – أوقاف المكتبات: إنشاء المكتبات الخيرية وتزويدها بالكتب الشرعية والفكرية وغيرها، وفتح المجال أمام الباحثين القراء.

٦ – أوقاف مراكز البحوث والدراسات: تجهيز المراكز الضخمة وتزويدها بأحدث الوسائل الممكنة لخدمة الباحثين.

٧ – أوقاف الفنادق: يكون ريعها لصيانتها والصرف على المشروعات الخيرية.

٨ – أوقاف العمارات السكنية: لإسكان الفقراء والأرامل والأيتام وغيرهم، أو استغلال إيجاراتها في أعمال البر والإحسان.

٩ – أوقاف البساتين: توزيع ثمارها على المحتاجين في مجالات التعليم والعلاج وغيرها من الحاجيات التي لا غنى لهم عنها.

١٠ – أوقاف الأراضي: لإقامة المشروعات الخيرية عليها من مساجد أو منظمات إسلامية.

١١ – أوقاف مغاسل الأموات: تخصيص أراض وبناء مغاسل أموات عليها مجهزة بكل المواد التي يحتاجها التغسيل من كفن ونعش وكافور وغيرهما مما تحتاجه مثل سيارات نقل الموتى.

١٢ – أوقاف مخصصة للإنفاق على الفقراء والأيتام والأرامل.

١٣ – أوقاف مخصصة للصرف على تعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية والدعوة إلى الله تعالى.

١٤ – أوقاف الحجاج: لاستقبالهم وإطعامهم وتوفير أسباب الراحة لهم.

١٥ – أوقاف صالات الأفراح: لإقامة المناسبات والزواجات عليها لبعض الشباب الذين ليس لهم قدرة.

١٦ – أوقاف لدعم الأقليات الإسلامية في جميع بلدان العالم الإسلامي من مطعم ومسكن وملبس بالإضافة إلى تقديم الإغاثة لهم ف أوقات النكبات[1].

ومن الجدير بالذكر أن الوقف في مجتمع المملكة العربية السعودية لم يقتصر على الرجال وحدهم، بل كانت هناك وقفيات لبعض النساء الفاضلات[2].

---

(١) انظر تلك النماذج في بحث: الإفادة من التجارب المعاصرة لبعض الدول الإسلامية في مجال الوقف، د. مانع بن حماد الجهني ص ٣٠-٣٢.

(٢) انظر بحث: إسهام المرأة في وقف الكتب في منطقة نجد، إعداد د. دلال بنت مخلد الحربي ص ٢-١٩.

وفيما يلي جدولان يوضحان نماذج من الوقفيات في مجتمع المملكة العربية السعودية منـــذ القـــدم أحدهما خاص بالرجال والآخر خاص بالنساء.

جدول رقم (١) نماذج وقفية من بعض مدن وقرى المملكة (خاص الرجال)

م	اسم المدينة	صاحب الوقف	نوع الوقف	تاريخ الوقف
١	مكة المكرمة	عاشور مؤدة	سكني	
٢	المدينة المنورة	البوصة والنشير	سكني تجاري	
٣	صبيخ (الرياض)	غانم بن أبي نمير	زراعي	ق١٠هـ
٤	الرياض	الإمام فيصل بن تركي	دار الأيتام	١٢٥٩هـ
٥	الرياض	الأمير محمد بن فيصل بن تركي	كتب	١٢٨٧هـ
٦	اشيقر	الحج صبيح	أرض ونخل وماء وإطعام	أوائل ق٨هـ.
٧	اشيقر	صقر بن قطامي بن صقر	أرض ونخل وماء وإطعام	٩٤٠هـ
٨	اشيقر	رميثة بن قضيب	أرض ونخل وماء وإطعام	٩٨٦هـ
٩	اشيقر	صالح بن إبراهيم بن عيسى	أرض ونخل وماء وإطعام	١٣٠١هـ
١٠	شقراء	محمد بن عبدالله الأمير	كتب	١٢٣٢هـ
١١	شقراء	عبدالعزيز بن عبدالله الحصين	سلاح وكتب	١٢٣٣هـ
١٢	شقراء	عبدالعزيز بن إبراهيم الجميح	أرض ونخل	١٢٨٨هـ
١٣	عنيزة	محمد العبدالله الحشاش	دار	١٣٣٦هـ
١٤	الرس	جملة أوقاف أهالي البلدة	زراعية	ق١٢-١٤هـ
١٥	المجمعة	عبدالرحمن بن إبراهيم بن حماز	أرض ونخل	١٣٠٧هـ
١٦	جلاجل	آل مجحد	أرض ونخل	قبل ١٢٦٣هـ

١٧	ثرمداء	عبدالله بن سليمان الدريبي	نخل	قبل ١٣١٢هـ
١٨	مرات	جملة أوقاف أهل البلدة	أسبال صوام مسجد البلدة	ق١٢-١٤هـ
١٩	الأحساء	رشيد الحجاحفة	أوقاف على مسجد	ق١٢هـ
٢٠	الطائف	مبارك بن حمود بن علي	وقف على مسجد ابن عباس	-
٢١	عسير	محمد طاهر عبدالخالق الحفظي	كتب	-
٢٢	حائل	حمود بن حسين الشغدلي	كتب	١٣٩٠هـ

المصدر تاريخ الأوقاف في المملكة العربية السعودية وسبل تطويرها، إعداد م د/ عبداللطيف بن محمد الحميـ ص١٢[1].

(١) انظر: بحث: تاريخ الأوقاف في المملكة وسبل تطويرها، د. عبداللطيف بن محمد الحميد ص ١٢.

جدول رقم (٢) نماذج وقفية من بعض مدن وقرى المملكة العربية السعودية

(خاص بأوقاف المرأة في نجد)

م	اسم المدينة	صاحب الوقف	نوع الوقف	تاريخ الوقف
١	مقرن (الرياض)	جليلة بنت عبدالمحسن بن سعيد	أرض ونخل	٩٦٩هـ
٢	الرياض	نورة بنت الإمام فيصل بن تركي	كتب	١٢٧٦هـ
٣	الرياض	الجوهرة بنت مساعد بن جلوي	كتب	١٣٣٧هـ
٤	الرياض	حصة بنت أحمد السديري	كتب	ق ١٤هـ
٥	أشيقر	عائشة بنت محمد بن حسن	أثاث منزلي	ق ١١ هـ
٦	أشيقر	مريم بنت محمد بن قاسم	أرض ونخل وأثاث	ق ١٢هـ
٧	شقراء	نورة بنت إبراهيم الجميح	أرض ونخل	١٢٨٧هـ
٨	البير	نصرة بنت إبراهيم	دار ونخل	١٢٢٨هـ
٩	الدرعية	سارة بنت علي بن الشيخ محمد ابن عبدالوهاب	كتب	ق١٣هـ
١٠	الغلط	لطيفة بنت مقحم عبدالوهاب المقحم	مصحف شريف ونخل	
١١	المجمعة	شايعة بنت عبدالجبار	نخل	ق ١٤هـ
١٢	حائل	طريفةبنت عبيد بن علي ابن رشيد	كتب	١٣١٤هـ

المصدر: تاريخ الأوقاف في المملكة العربية السعودية وسبل تطويرها، إعداد د/عبداللطيف بن محمد الحميد ص ١٣[1].

(١) المرجع السابق ص ١٣.

المطلب الثالث: عناية المملكة العربية السعودية بالتنظيم الإداري للوقف:-

لم تقتصر عناية الممالك العربية السعودية وجهودها في الحفاظ عل الأوقاف وتنميتها وصرفها في أوجهها المشروعة، بل اهتمت بالنواحي الإدارية والتنظيمية والمالية لها، واستحدثت من أجل ذلك العديد من النظم والإدارات منذ عهد الملك عبدالعزيز يرحمه الله حتى عهد خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله.

فقد كان المشرف على الوقف في بداية حكم الملك عبدالعزيز هو القاضي، خاصة تلك التي يوجد فيه قليل من الأوقاف، إلا في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة، فقد كان لها تنظيم جرى العمل به إبان حكم لدولة العثماني، وأقره الملك عبدالعزيز حتى أعاد رحمه الله تنظيم الأوقاف، حيث أنشأت إدارة للأوقاف في مكة المكرمة، وكذلك في المدينة المنورة وجدة، وعين الشيخ محمد سعيد أبو الخير مديراً لأوقاف مكة المكرمة.

وعندما صدرت التعليمات الأساسية للملكة العربية السعودية سنة ١٣٤٥هـ، شملت الأمور الشرعية فيها: القضاء والحرمين الشريفين، والأوقاف والمساجد، إلى أن صدر مرسوم ملكي كريم في ١٣٥٤/١٢/٢٧هـ، يربط إدارات الأوقاف وفروعها بمدير عام، مقره مكة المكرمة، ويتبعه مدير الأوقاف في كل من جدة والمدينة المنورة، ومجلس إدارة الحرم المكي. ويرتبط بمدير الأوقاف في المدينة المنورة مدير الحرم النبوي، ومأمور الأوقاف في ينبع.

ثم تتابع الاهتمام من ولاة الأمر في تطوير نظام الأوقاف، فصدر قرار مجلس الشورى ذو الرقم ٦١ والمؤرخ في ١٣٥٠/٢/٦هـ، المتضمن تحديد الشروط للراغبين في وقف ممتلكاتهم من الرعايا الأجانب وطرق صرف غلالها.

وجاء المرسوم الملكي ذو الرقم ٢/٤/٦٧ المؤرخ في ١٣٥٤/٥/٩هـ، الذي يعالج بصورة حازمة الأوقاف التي طالت مدة نظرها من قبل المحاكم ومراجعة المستندات التي يملكها المدعون في دعاواهم والبت في تلك الدعاوى دون إبطاء.

ثم صدر قرار مجلس الشورى ذو الرقم ٢٣٨ المؤرخ في ١٣٥٥/٨/١٥هـ والذي يحدد ضوابط شراء بدل الوقف. وبعد ذلك صدر المرسوم الملكي الكريم ذو الرقم ٤٣٠ وتاريخ ١٣٨١/١٠/٩هـ

الخاص بإنشاء وزارة الحج والأوقاف ليجسد اهتمام الدولة برعاية حجاج بيت الله الحرام، وبرعاية الأوقاف. ثم صدر المرسوم الملكي ذو الرقم م/٣٥ وتاريخ ١٣٨٦/٧/١٨هـ الخاص بنظام مجلس الأوقاف الأعلى الذي يرأسه الوزير، ويضم في عضويته ممثلين عن بعض القطاعات الحكومية ذات العلاقة. وقد اشتمل هذا النظام على تنظيم مجالس الأوقاف الفرعية في مناطق المملكة، وكان لهذا النظام الأثر الطيب في متابعة الأمور المتعلقة بالأوقاف، والمحافظة على أعيانها، وطرق استغلالها، وتنميتها. ومن جملة آثار هذا النظام صدور لائحة تنظيم الأوقاف الخيرية المعتمدة بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر ذي الرقم ٨٠ في ١٣٩٣/١/٢٩هـ، والتي اشتملت على بعض المواد المنظمة للأوقاف الخيرية، وكذلك توجيهات تتعلق بتسجيل الأوقاف[1]. وفي عام ١٤١٤هـ انفصلت الأوقاف عن الحج وضمت إلى الوزارة الناشئة الجديدة وهي: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وقد أوكلت الوزارة مهمة الإشراف على الأوقاف ومتابعتها إلى: وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف، وحددت لها مهماتها واختصاصاتها والتي تنحصر فيما يلي:-

١ – المحافظة على أعيان الأوقاف بحصرها وتسجيلها، وصيانتها وإدارتها، وحمايتها من الاعتداء عليها، وإزالة التعديات عنها، وتنظيم السجلات والملفات المشتملة على صكوك الملكيات.

٢ – تنمية موارد الأوقاف، وتطويرها، واستثمارها، بالطرق المتاحة، بما في ذل البيع، والاستبدال، وفق الضوابط الشرعية، وبما يحقق زيادة عائداتها.

٣ – اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحصيل غلال الأوقاف، وتعويضاتها أولاً بأول.

٤ – توجيه أموال الأوقاف لوجوه الخير، وأعمال البر، وفقاً لما نصت عليه شروط الواقفين.

٥ – الإشراف على المكتبات الموقوفة، وتنمية مجموعاتها، بإضافة الأوعية الفكرية المختلفة إليها لتمكين الباحثين والدارسين من الاستفادة منها.

٦ – المحافظة على الرباطات، والعمل على زيادتها، وتطويرها، بما يمكنها من تأدية واجبها الاجتماعي.

٧ – استنهاض همم أفراد المجتمع والموسرين ليهموا في مجالات الأوقاف المختلفة، والعمل على تجديد صيغ الوقف الحديث بما يلائم متطلبات العصر.

---

(١) انظر: كتاب: الأوقاف في المملكة العربية السعودية من إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لشؤون الأوقاف ص ٧٦-٧٩.

أما الهيكل الإداري لوكالة الوزارة لشؤون الأوقاف فقد اشتمل على الوحدات الإدارية التالية:-

١ – الإدارة العامة لأملاك الأوقاف.

٢ – الإدارة العامة للاستثمار.

٣ – الإدارة العامة للشؤون الخيرية.

٤ – الإدارة العامة للمكتبات.

٥ – إدارة الشؤون المالية والإدارية لغلال الأوقاف.

٦ – الإدارة العامة للشؤون الفنية[1].

وبعد، فإن اهتمام المملكة العربية السعودية بالأوقاف وجهودها العظيمة في ذلك لهي محط إعجاب القاصي والداني، وموضع تقديرهم واحترامهم ولا غرو في ذلك فهي خادمة الحرمين الشريفين، موئل الإسلام والمسلمين.

---

(١) المرجع السابق ص ٩٩- ١٠٠.